العرب
السبت 2021/05/15
السنة 43 العدد 12059

اندفاعة حماس تعيد إنعاش حظوظ نتنياهو السياسية

رئيس الوزراء الإسرائيلي لحماس: الأمر لم ينته بعد

منحت حركة حماس باندفاعتها العسكرية قبلة حياة لنتنياهو الذي كان على وشك خسارة كل حظوظه في البقاء في منصب رئيس الوزراء، واليوم يبدو الوضع مختلفا تماما بالنسبة إلى زعيم ليكود لاسيما مع تفكك الجبهة المقابلة التي يقودها منافسه الرئيسي يائير لابيد.

هل تقدم إسرائيل على اجتياح بري لغزة

غزة – يصر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على رفض كل دعوات التهدئة في قطاع غزة، ويبدو أن هذا الموقف لا ينحصر فقط في رغبة نتنياهو بتوجيه أكبر قدر من الضربات للفصائل الفلسطينية بغاية إضعافها وشل قدراتها الصاروخية، بل للأمر أبعاد سياسية، في علاقة بحسابات زعيم حزب ليكود الحكومية.

وقال نتنياهو في بيان صدر إثر اجتماع في مقر وزارة الدفاع الجمعة "قلت إننا سنكبد حماس ومجموعات إرهابية أخرى خسائر كبيرة.. إنهم يدفعون وسيظلون يدفعون ثمنا باهظا. الأمر لم ينته بعد".

وكانت مصادر مطلعة كشفت في وقت سابق عن رفض إسرائيل كافة المبادرات والوساطات للتهدئة سواء من مصر أو من غيرها من الدول الأخرى التي توسطت أيضا، حيث يتمسك الجانب الإسرائيلي بالقيام بعملية عسكرية موسعة في غزة يمكنه بعدها العودة إلى التفاوض.

بنيامين نتنياهو

إنهم يدفعون وسيظلون يدفعون ثمنا باهظا

وقال مصدر قريب من وفد أمني مصري اجتمع مؤخرا مع مسؤولين إسرائيليين "من الواضح جليا أن إسرائيل لديها أهداف محددة من الهجوم على قطاع غزة تريد تحقيقها قبل وقف إطلاق النار من بينها تدمير الإمكانيات العسكرية للمقاومة الفلسطينية هناك وبالتحديد من حركة حماس التي أطلقت المئات من الصواريخ منذ الثلاثاء الماضي، بالإضافة إلى استهداف عدد من قيادات الحركة المطلوبين لدى إسرائيل".

وتوقع المصدر استمرار العملية العسكرية الإسرائيلية عدة أيام يصل بعدها نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الإسرائيلية الفلسطينية هادي عمرو إلى تل أبيب لبحث وقف إطلاق النار ووقف التصعيد من الجانبين بعدما تكون إسرائيل قد حققت أهدافها من العملية العسكرية.

ويشهد قطاع غزة منذ الاثنين تصعيدا خطيرا، أودى حتى الآن بحياة أكثر من 121 فلسطينيا بينهم 31 طفلا و19 سيدة، فضلا عن دمار كبير طال 500 وحدة سكنية ما بين هدم كلي وجزئي وتضرر 350 وحدة سكنية بشكل متوسط وطفيف، فيما تم قصف 32 برجا وبناية سكنية وهدمها بشكل كلي.

ويعد الهجوم الإسرائيلي الجمعة الأعنف في تاريخ الهجمات العسكرية الإسرائيلية على غزة من حيث حجم كثافة النيران بالنسبة إلى الوقت المستغرق في تنفيذها.

وانفجر التصعيد على خلفية اقتحام قوات إسرائيلية للمسجد الأقصى الأحد، ومحاولات مستوطنين إخلاء منازل في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية. ولا يستبعد متابعون أن تقدم إسرائيل على شن عملية برية في القطاع، مع حشدها للآلاف من جنود الاحتياط على الحدود مع غزة.

ويرى متابعون أن التصعيد الجاري لا يمكن أيضا قراءته بمعزل عن حسابات نتنياهو السياسية، حيث أن ما يحصل من عنف يخدم حظوظه الحكومية التي سبق وأن تراجعت بعد فشله في مهمة تشكيل حكومة.

ووجهت الأحداث الملتهبة في غزة والضفة الغربية والتي تمددت لمناطق 48 ضربة قوية لجهود يائير لابيد المنافس السياسي الرئيسي لنتنياهو لتشكيل حكومة جديدة والإطاحة بالزعيم الإسرائيلي بعد سلسلة من الانتخابات غير الحاسمة.

وقال نفتالي بينيت رئيس حزب يامينا القومي المتطرف، وأحد صناع الملوك بعد انتخابات برلمانية غير حاسمة في 23 مارس، إنه تخلى عن جهود تشكيل ائتلاف مع أحزاب الوسط واليسار بهدف تشكيل حكومة جديدة.

ولا تزال الساحة السياسية بعد الانتخابات دون تغيير إلى حد ما، إذ حصل نتنياهو على فرصة لتشكيل حكومة وأخفق. والآن لا يملك حزب (هناك مستقبل) المنتمي للوسط بزعامة لابيد أي مسار واضح لتشكيل أغلبية في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

وقال بينيت، المنتمي لليمين والذي لم يكن دوما على الأرجح على وفاق مع لابيد الأكثر اعتدالا، إنه انسحب من محادثات تشكيل ائتلاف بهدف تشكيل حكومة وحدة أوسع نطاقا بما يخدم مصالح الشعب الإسرائيلي الذي يواجه أزمة.

ويترك هذا التطور المجال مفتوحا أمام احتمال إجراء انتخابات جديدة ستكون الخامسة في غضون ما يزيد بقليل على العامين.

ويقول المتابعون إن انهيار شراكة لابيد – بينيت في أعقاب العنف الجاري يمنح نتنياهو وقتا إضافيا لاتخاذ خطوة سياسية تبقيه في السلطة.

وقال بن كاسبيت المعلق في صحيفة معاريف الجمعة "من لحظة اشتعال (النار) ماتت حكومة التغيير وعادت (حكومة) نتنياهو إلى الحياة".

وأمام لابيد ثلاثة أسابيع متبقية من تكليف مدته 28 يوما من الرئيس الإسرائيلي لمحاولة تشكيل ائتلاف حاكم. وكان اتفاق للتناوب على رئاسة الوزراء بين لابيد وبينيت مطروحا للمناقشة لكنه سيحتاج إلى دعم النواب العرب للحصول على أغلبية برلمانية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بينيت قوله الخميس إن الصراع الحالي مع الأقلية العربية في إسرائيل التي تمثل 21 في المئة من السكان سيجعل تشكيل مثل هذه الحكومة مستحيلا.

وفتحت أعمال العنف بين إسرائيل وغزة جبهة جديدة بتأجيج التوتر بين اليهود الإسرائيليين والأقلية العربية. وتعرضت معابد للهجوم واندلعت اشتباكات في الشوارع مما دفع الرئيس الإسرائيلي للتحذير من حرب أهلية.

وقال منصور عباس، الذي يرأس القائمة العربية الموحدة، للقناة 12 في التلفزيون الإسرائيلي إن بينيت اتصل به ليقول إن ما يسمى "بحكومة التغيير" مع لابيد أصبحت الآن "غير مطروحة على الطاولة".

وفي كلمة نقلها التلفزيون، عبّر لابيد عن أسفه لقرار بينيت لكنه قال إنه سيواصل جهوده لتشكيل ائتلاف. ولا يرى المعلقون السياسيون الإسرائيليون فرصة تُذكر أمامه للنجاح. ويعتبر كثيرون أن حماس منحت باندفاعتها العسكرية نتنياهو قبلة الحياة حيث أنها مكنته من فرصة استعادة زمام الأمور، بعد أن اضمحلت حظوظه في منصب رئيس الوزراء.

سكان غزة اليائسون يفرون صوب الجنوب

غزة – لم ينتظر بعض سكان شمال غزة المذعورين لمشاهدة تكرار لأحداث 2014 عندما أعقب القصف اجتياح بري. وجمعت رواء معروف أطفالها وفرت بهم من مدينة بيت لاهيا القريبة من حدود غزة الشمالية مع إسرائيل، تحت قصف عنيف تتعرض له المدينة.

وانتهى بها المطاف في مدرسة تديرها الأمم المتحدة في مخيم جباليا للاجئين حيث انضمت للعشرات الذين تكدسوا داخلها، بينما يتجه آخرون على الطرق في الخارج نحو الجنوب في السيارات وعلى متن عربات تجرها الحمير وحتى سيرا على الأقدام.

وقالت رواء أثناء جلوسها في قاعة دراسة بالمدرسة في جباليا "كنا قاعدين مع الأطفال في البيت وفجأة لقينا مدفعيات بتضرب في كل اتجاه".

وتابعت "إحنا قرب البيت اللي انقصف والبيت اللي طلعنا منه ما بتعرف حتى اللحظة إذا انقصف ولا لأ، الشظايا دخلت علينا".

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن المئات من الأشخاص فروا إلى المدارس التي تديرها الأمم المتحدة في غزة بحثا عن مأوى، لاسيما في الشمال.

وشنت إسرائيل هجومين بريين في غزة في 2009 و2014 في إطار صراع طويل الأمد مع حركة حماس التي تدير القطاع منذ 2007.

وقال الجيش الإسرائيلي الجمعة إن الضربات استهدفت حماس وغيرها من الأهداف التابعة للفصائل في غزة، وأضاف أنه سيواصل استخدام القوة "إذا تطلب الأمر".

ولا يبدي أي طرف أي مؤشر على تخفيف حدة الصراع الذي اندلع الاثنين. وتحتشد القوات الإسرائيلية على الحدود، وبالنسبة إلى بعض سكان غزة خاصة في الشمال، فإن هذه إشارة على النزوح.

وزاد الذعر الجمعة عندما أرسل الجيش الإسرائيلي رسالة قال فيها "القوات البرية تهاجم قطاع غزة في الوقت الراهن"، وهو البيان الذي وضحه في وقت لاحق بالقول إنه يعني أن القوات تقصف القطاع ولم تدخله.

وقال في وقت لاحق متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الرسالة ربما تكون مضللة، لكن "هذه الأمور تحدث أحيانا وسط أي عملية معقدة".

وسواء كان هناك أي هجوم بري مرتقب أم لا، فإن إطلاق النار الكثيف وبيانات الجيش الإسرائيلي دفعا الكثير من سكان غزة إلى التعبير عن القلق والخوف على فيسبوك وغيره من مواقع التواصل.

وكتبت منى حلس، التي تشير صفحتها على فيسبوك إلى أنها تعيش في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة "الوضع عنا مرعب مرعب". وكتب آخر من سكان غزة ويدعى محمد البردويل "ما يجري هو جنون لم نشهد له مثيلا".

ميقاتي إلى الواجهة مع اضمحلال فرص الحريري في تشكيل حكومة لبنانية

بيروت – تروّج بعض الأوساط اللبنانية في اليومين الأخيرين لإمكانية تكليف رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة جديدة خلفا لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري.

ويتزامن تداول اسم ميقاتي مع حديث عن إمكانية تقديم الحريري لاعتذاره بعد فشله في تحقيق أي اختراق حكومي منذ أكثر من سبعة أشهر في ظل الممانعات التي يواجهها من أقطاب العهد وعلى رأسهم التيار الوطني الحر.

وتقول تلك الأوساط إن هناك تقاطعا أميركيا فرنسيا سعوديا يدعم ترشيح ميقاتي الذي سبق وأن تولى رئاسة الوزراء من 2011 إلى العام 2014، وأن الحريري لا يمانع في ذلك، لاسيما مع إدراكه استحالة تشكيل حكومة، وهو لا يريد أن يتحمل عبء زجه ضمن الأطراف المتهمة بالتعطيل.

وتولى الحريري في أكتوبر الماضي مهمة تأليف حكومة، بعد فشل السفير مصطفى أديب في هذه المهمة، لكن جهود زعيم تيار المستقبل قوبلت بصد من قبل الرئيس ميشال عون ومن خلفه التيار الوطني الحر اللذين حرصا على وضع العراقيل أمامه من خلال التمسك بحقيبة الداخلية والحصول على الثلث المعطل، فضلا عن المشاركة في تسمية الوزراء المسيحيين.

ومؤخرا راجت أنباء عن إمكانية تقديم الحريري لاعتذار لاسيما مع تسلل الفتور إلى علاقته مع بعض القوى على غرار فرنسا التي اعتبرت أن زعيم المستقبل حاد عن الهدف الأساسي منشغلا بسجالات عبثية مع عون ومن خلفه رئيس التيار الحر جبران باسيل.

وترى مصادر قريبة من تيار المستقبل أن ما يروج من طرح لاسم ميقاتي لا سند له، وقد يكون غير بريء لجهة محاولة التشكيك في التفاف رؤساء الوزراء السابقين حول الحريري.

وصرح عضو كتلة الوسط المستقل النائب علي درويش لوسائل إعلام محلية الجمعة بأن الرئيس نجيب ميقاتي يدعم الرئيس المكلف سعد الحريري بالتكليف والتأليف، موضحا أن أي كلام عن تكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة غير دقيق وهو يفكر وطنيا ويعتبر أن في المرحلة الحالية الحريري هو الأنسب.

هل يكون ميقاتي البديل

وقال درويش إن المشكلة الأساسية اليوم تكمن في عملية تشكيل الحكومة وليس في التأليف، مشيرا إلى أن ميقاتي مواقف ثابتة وهو لم يطرح نفسه كرئيس مكلف. وأوضح "لا يمكننا إعطاء رأينا في موضوع اعتذار الحريري عن التأليف لكن الحكومة القادمة هي من أخطر الحكومات لأن الكثير من الاستحقاقات مُنتظرة منها"، مرجحا مبادرة إيجابية بعد العيد.

وكان النائب نقولا نحاس ذكر في وقت سابق أن ما يجري تداوله عن وجود توافق أميركي – فرنسي – سعودي على اسم النائب نجيب ميقاتي لتشكيل الحكومة "لم يُطرح مع ميقاتي، وهو خارج سياقه، وموقف ميقاتي واضح وهو ورؤساء الحكومات السابقة يدعمون الحريري".

وشدد على أن "لا شيء تغيّر، فالموضوع ليس موضوع أشخاص، بل نهج وطريقة تأليف الحكومة، وإلى الآن التأليف لم يأخذ الحيّز الحقيقي له". وعمّا حُكي عن أنّ وكيل وزارة الدفاع الأميركية ديفيد هيل سأل ميقاتي إذا كان يمانع تولّي رئاسة الحكومة، صرح نحاس "لا أعتقد أنّ ميقاتي يقبل أن يُطرح عليه هذا الموضوع من جهة خارجيّة".

ولفت إلى أن "التلويح باعتذار الحريري غير جدّي"، مشيرا إلى أنّه "إذا اعتذر الحريري وأعطت كل القوى السياسيّة توكيلًا بلا رجعة لميقاتي، وأُعطيت له صلاحيّات تشريعيّة بطريقة تمكّن حكومته أن تكون قادرة على التنفيذ، وإذا كانت الظروف الإقليميّة والدوليّة تسمح، عندها من المعقول أن يفكّر بتولّي التأليف".

علي درويش

الحكومة القادمة من أخطر الحكومات بالنظر لحجم الاستحقاقات

ويواجه لبنان أزمة حكومية منذ استقالة حكومة حسان دياب في أغسطس الماضي على خلفية انفجار مرفأ بيروت، وأثر هذا الشلل بشكل كبير على الأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بلبنان والتي باتت تنذر بانهياره، في ظل إصرار المجتمع الدولي على موقفه بأن لا مساعدات مالية لهذا البلد قبل تشكيل حكومة تكنوقراط تتولى الإصلاحات الهيكلية المطلوبة.

التحركات الأميركية في سوريا تقلق روسيا

دمشق – تتتوالى الحوادث بين القوات الأميركية والروسية في شمال سوريا، وسط مخاوف من أن تنتهي إحداها باشتباك بين القوتين المنتشرتين بكثافة في هذه الجهة من الأراض السورية.

واعترضت قوات روسية الخميس رتلا أميركيا كان يمر على الطريق الدولي أم 4، بالقرب من بلدة تل تمر شمال غربي الحسكة، وذلك بعد أيام من إبداء روسيا قلقا من زيادة التحركات الأميركية شمال شرقي البلاد.

ويقول مراقبون إن مثل هذه الحوادث تعود على ما يبدو إلى توقف التنسيق بين الطرفين على الأرض، والذي كان قائما بينهما خلال الإدارة الأميركية السابقة.

ونقلت وكالة "تاس" الرسمية الروسية، عن نائب رئيس مركز "حميميم الروسي للمصالحة" في سوريا، ألكسندر كاربوف، أن ست عربات مدرعة أميركية، تحركت على الطريق أم 4 الخميس، دون تنسيق مع القوات الروسية، وهو ما دفع الشرطة العسكرية إلى إيقاف تقدمها.

وصرح نائب رئيس مركز حميميم مؤخرا بأن كثافة تحركات التحالف الدولي لنقل المعدات العسكرية والشاحنات في شمال شرقي سوريا "تثير قلق بلاده".

وسبق أن اعترضت القوات الأميركية دورية روسية ومنعتها من العبور في محيط بلدة رميلان شمال شرق الحسكة.

ووجهت الإدارة الأميركية مرارا انتقادات للوجود الروسي في سوريا الذي اعتبرته مزعزعا للاستقرار في المنطقة، ويشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة.